نفسه وما اهلك له من الكمالات والمحاسن فعلت به همته وقويت
عزيمته وانقشعت عنه ظلمات نفسه وطبعه لان النور والظلمة
لا يجتمعان ولا يطرح احدهما فوقعت الروح حينئذ بين المهيبة
والانس الجليل الاول شعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

وبحسب هذا الاتباع توجد المحبة والمحبوبية معا ولا يتم الامر
الا بهما فليس الشان ان تحب الله بل الشان ان يحبك الله ولا يحبك
الا اذا اتبعت حبيبه ظاهرا وباطنا وصدقته خبرا واطعته
امرا واجبته دعوة وانشرته طوعا وانقدت عن حكم غيره لحكمه
وعن محبة غيره من الخلق وعن طاعة غيره بطاعته وان لم تكن
كذلك فلا تغتر فلست على شئ وتامل قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله
اي الشان فان الله يحكم لا فيكم بمحبوبه وهذا لا تنالونه الا باتباع الحبيب
وقال المحاسبي في كتاب القصد والرجوع وعلامة محبة العبد لله
عز وجل اتباع مرضات الله والتمسك بسنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا اذاق العبد حلاوة الايمان ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك
على جوارحه ولسانه فاستحلى اللسان ذكر الله تعالى وما والاه واسرعت
الجوارح الى طاعة الله فحينئذ يدخل حب الايمان في القلب كما يدخل
حب الماء البارد الشديد برده في اليوم الشديد الحر للظمآن الشديد
عطشه فيرتفع عنه تعب لطاعة لاستلذاذه بها بل تبقى الطاعات
غذاء لقلبه وسرورا له وقرة عين في حقه ونعيما لروحه يلتذ بها
اعظم من اللذات الجسمانية فلا يجد في اوراد العبادة كلفة وفي
الترمذي عن انس مرفوعا ومن احبني سنتي فقد احبني ومن احبني كان
معي في الجنة وعن ابن عطاء من الزم نفسه اداب السنة نور الله
قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب
في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابو اسحاق الزجاج من اتقان
الجنيد علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه
وسلم وعن غيره لا يظهر على احد شيا من نور الايمان الا باتباع السنة
ومجانبة البدعة فاما من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتبع الهم

من

من مشكاة النبوة لرسول صلى الله عليه وسلم يدعواه علما لدنيا اوتيه
فهو من لدن النفوس والشيطان وانما يعرف كون العلم لدنيا روحانيا
موافقته لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه تعالى فالعلم
اللدني نوعان نوع لدني روحاني ولدني شيطاني والحكم هو الوحي ولا
وحي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم واما قصة موسى مع الخضر فالتعلق
لها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني الحادث وكفى بخبر عن الاسلام
موجب لازالة الدم والفرق ان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى
الخضر ولم يكن الخضر ماموراً بتبعته ولو كان ماموراً بها لوجب عليه
ان يهاجر الى موسى عليه السلام ويكون معه ولهذا قال له انت موسى
بنى اسرائيل قال نعم ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين
فرسالته عامة للانس والجن في كل زمان ولو كان موسى وعيسى حيين
لكانا من اتباعه فمن ادعى انه مع محمد كالخضر مع موسى وجوزه لكل احد
من الامة فليجدد اسلامه وليتشهد بشهادة الحق فانه مفارق لدين
الاسلام بالكلية فضلا عن ان يكون من خاصة اولياء الله تعالى وانما هو
من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه والعلم اللدني الرحماني هو ثمرة
العبودية والمتابعة لهذا النبي الكريم عليه ازكى الصلاة واتم التسليم
وبه تحصل الفهوم من الكتاب والسنة بما مر تختص به صاحبه كما قال
علي بن ابي طالب وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ
دون الناس فقال لا الا فهما يوتيه الله عبدا في كتابه فهذا هو العلم اللدني
الحقيقي فاتباع هذا النبي الكريم حياة القلوب ونور البصاير وشفاء
الصدور ورياض النفوس ولذة الارواح وانس المستوحشين ودليل
الحايرين ومن علامات محبته ان يرضى مدعيها شوقه حتى لا يجد في
نفسه حرجا مما قضى قال الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فسلب
اسم الايمان عمن وجد في صدره حرجا من قضايه ولم يسلم له قال
شيخ المحققين وامام المحققين تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي اذا اذاقنا
الله تعالى حلاوة مشربه في هذه الاية دلالة على ان الايمان الحقيقي لا يحصل
الا لمن حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه قولا وفعلا واخذا
وتركا وحبا وبغضا ويشهد لذلك على حكم التكليف وحكم التعريف والتسليم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)